

أحاديث أم المؤمنين عائشة

[260] وبلغ من بغضه لهم ما رواه عمر بن شبة، وابن الكلبي، والواقدي، وغيرهم من رواة السير أنه مكث أيام خلافته أربعين جمعة لا يصلي فيها على النبي ويقول: لا يمنعني ذكره إلا أن تشمخ رجال بآناؤها، وفي رواية محمد ابن حبيب، وأبي عبيدة، ومعمار بن المثنى أنه قال: إن له أهيل سوء ينغضون رؤوسهم عند ذكره (300). وقال لعبد الله بن عباس: إني لا أكتف بغضكم أهل هذا البيت منذ أربعين سنة (301). وكان يبغض علي بن أبي طالب خاصة وينال من عرضه (302). وجمع محمد بن الحنفية وعبد الله بن عباس في سبعة عشر رجلا من بني هاشم منهم: الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وحصرهم في شعب بمكة يعرف بشعب عارم وأراد أن يحرقهم بالنار، فجعل في فم الشعب حطباً كثيراً فأرسل المختار أربعة آلاف، فجذوا السير حتى انتهوا إلى مكة فباغتوا ابن الزبير وأنقذوا بني هاشم (303). أما أبو الفرج فقد قال: كان عبد الله بن الزبير قد أغرى ببني هاشم يتبعهم بكل مكروه ويغري بهم ويخطب بهم على المنابر ويصرح ويعرض بذكرهم فربما عارضه ابن عباس وغيرهم منهم، ثم بداله، فحبس ابن الحنفية في سجن عارم ثم جمعه وسائر من كان بحضرته من بني هاشم فجعلهم في محبس وملاه حطباً وأضرم فيه النار، وقد كان بلغه أن أبا عبد الله الجدلي وسائر شيعة ابن الحنفية قد وافوا لنصرته ومحاربة ابن الزبير، فكان ذلك سبب إيقاعه

(300) ذكر تركه الصلاة على النبي مراغماً لبني

هاشم كل من المسعودي في مروج بهامش ابن الاثير 5 / 164 163 واليعقوبي في تاريخه 3 / 8
7 وشرح النهج 1 / 385 و 4 / 480 490. (301) المسعودي 5 / 164 163 وشرح النهج 1 / 358،
4 / 459، ط. الحلبي بمصر. (302) شرح النهج 1 / 358 وراجع المسعودي 5 / 164 163
واليعقوبي 3 / 8 7. (303) المسعودي 5 / 160 158 وشرح النهج 4 / 487 495 وأشار إليه ابن
عساكر في تهذيبه 7 / 408. (*)